

البرهان في علوم القرآن

من السماء والنابع من الأرض وقوله وقضى الأمر أي هلك من قضى هلاكه ونجا من قدرت نجاته وإنما عدل عن لفظه إلى لفظ التمثيل لأمرين اختصار اللفظ وكون الهلاك والنجاة كانا بأمر مطاع إذ الأمر يستدعى آمرا ومطاعا وقضاؤه يدل على قدرته .

ومن أقسام الأيجاز الاختصار على السبب الظاهر للشيء اكتفاء بذلك عن جميع الأسباب كما يقال فلان لا يخاف الشجعان والمراد لا يخاف أحدا .

ومنه قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن 1 ولا شك أن من فسخت النكاح أيضا تتربص لأن السبب الغالب للفراق الطلاق .

وقوله أو جاء أحد منكم من الغائط 1 ولم يذكر النوم وغيره لأن السبب الضروري النقص خروج الخارج فإن النوم الناقص ليس بضروري فذكر السبب الظاهر وعلم منه الحكم في الباقي .

ومنه قوله يعلم السر وأخفى 3 أي وهو مالم يقع في وهم الضمير من الهواجس ولم يخطر على القلوب من مخيلات الوسواس .

ومنه إن ١ وملائكته يصلون على النبي 4 ونظائره .

وكذلك زيد وعمره قائم على القول بأن قائم خبر عن أحدهما واستغنى به عن خبر الآخر .

ومنها الاختصار على المبتدأ وإقامة الشيء مقام الخبر نحو أقام الزيدان فإن قائم مبتدأ لا خبر له